التبادل الثقافى بين الأتراك والعرب

عيد فتحى عبد اللطيف*

ملخص

يتناول هذا البحث التبادل الثقافى بين الأتراك العثمانيين والعرب فى فترة سيطرة الدولة العثمانية على العالم الإسلامى ، وقد كان سلاطين الدولة العثمانية وعلماؤها ووزرائها وقوادها يهتمون اهتمامًا عظيمًا باللغة العربية رعاية وحفظًا ودراسةً وتعليمًا وتأليفًا بشتى الطرق واختلافها ، من خلال توفير الكتب والمكتبات ورعاية العلوم العربية والإسلامية ، وبناء المدارس والمساجد وغير ذلك.

ÖZ

Türkler ve Araplar Arasında Kültürel Değişim

Bu makale, Osmanlı İmparatorluğunun İslam dünyasındaki hakimiyeti döneminde, Osmanlı Türkleri ile Araplar arasındaki kültürel değişimi ele almaktadır. Osmanlı döneminde padişahlar, yöneticiler, ilim adamları ve askeri erkân, Arap dili ve öğretimine büyük önem vermişlerdir. Bu çerçevede, çeşitli alanlarda Arapça birçok kitap yazılmıştır. Bu da, Osmanlı Devletinin Arap diline verdiği önemi göstermektedir.

Anahtar Kelimeler: *Türk, Arap, Kültür, Dil, Değişim.*

ABSTRACT

Cultural Relations between Turks and Arabs

This article evaluates the cultural relations between Turks and Arabs in the period of Ottoman Empire's domination on the Islamic World. Sultans, administrators, scholars and military administrators in the Ottoman period have reflected great importance to the teaching of Arabic Language. Within this framework, many books have been written in Arabic language in various fields. This also shows the importance of the Ottoman Empire to Arabic language.

Keywords: *Turk, Arab, Culture, Language, Change.*

* Dr., Atatürk Üniversitesi İlâhiyat Fakültesi Arap Dili ve Belâgatı Anabilim Dalı Misafir Öğretim Üyesi.

الموضوع :

يلحظ أن معظم الكتَّاب والدارسين أساءوا فهم العصر العثمانى ، وصوروا الفترة التى سيطرت فيها الدولة العثمانية على العالم العربى بأنها فترة خمول وانهيار اقتصادى تام ، وضعف سياسى عام ، وتخلف علمى كبير، وانحطاط أدبى عظيم ؛ وأخذوا يبرهنون على آرائهم ببعض الحجج والبراهين التى لا تقف أمام النقد ، ويتضح من ذلك تأثرهم بمؤامرة تهدف إلى القضاء على الإسلام والمسلمين ، من خلال تمزيق وحدة الدولة العثمانية والسيطرة عليها فكريًّا واقتصاديًّا وسياسيًّا[1]؛ ولهذا أحاول كما حاول بعض الباحثين جاهدين الوقوف فى وجه هذا الاتجاه ، وإنصاف الدولة العثمانية ؛ وتوضيح دورها الكبير فى الحفاظ على التراث العربى والإسلامى . وقد ادعى كثير من المفكرين والكتَّاب العرب أن العثمانيين قد حاولوا القضاء على اللغة العربية ، وكان هؤلاء قد لفوا لف المستشرقين الذين حاربوا الدولة العثمانية وتاريخها بغية تشويه صورتها .

وسوف توضح هذه الدراسة مدى التبادل العلمى والثقافى بين الشعوب العربية والتركية العثمانية فى تلك المرحلة من مراحل التاريخ ، وسوف توضح أيضًا ما كان سائدًا فى العصر العثمانى من اهتمام شديد بدراسة اللغة العربية التى كان يدرس بها علوم الشريعة الإسلامية والفلسفة والعلوم والفنون ، كما كان هناك تبادلاً ثقافيًّا واضحًا بين البلدان العربية الإسلامية وبين العلماء العثمانيين الذين يعود جنسهم إلى الجنس التركى ، حيث تعلم هؤلاء باللغة العربية فى مدارس عربية وإسلامية وحفظوا القرآن الكريم ، ودرسوا علومه ، وأنتجوا كنزًا عظيمًا من المؤلفات فى مختلف العلوم ، وسوف يكون ردنا بناء على عدة محاور ، منها:

أولاً : المدارس العربية :

حفلت الحضارة الإسلامية بعدد كبير من المؤسسات التى غلب عليها طابع الصفة الدينية كالمساجد والخانقاوات والزوايا ، ومنها ما غلب عليها الطابع الاجتماعى كالحمامات والأسبلة والبيمارستانات ، ومنها ما غلب عليه التعليم كالمدارس والمكاتب ، ومنها ما كان له طابع اقتصادى كالوكالات والخانات والفنادق والأسواق[2]، وقد تجمع المؤسسة الواحدة بين لونين من ألوان النشاط كالمساجد التى كان لها صفة تربوية دينية ، وصفة علمية تعليمية .

([1]) انظر : الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها للدكتور عبد العزيز الشناوى : ص 14

([2]) انظر :العلم بين المسجد والمدرسة للدكتور سعيد عاشور : ص 15

ونتيجة لانتشار المذاهب الفقهية المختلفة ، وظهور المذهب الشيعى منافسًا للمذهب السنى فقد ظهرت المدارس ، وكانت أولى المدارس فى الإسلام هى المدرسة "البيهقية" فى نيسابور ؛ لتقوية المذهب السنى فى مواجهة الامتداد الشيعى الذى بدأ باجتياح الفاطميين لمصر وبلاد الشام ، وتلبية لرغبة السلاطين فى إحكام السيطرة على رجال الدين ، وإلى إعداد كوادر موالية للخليفة فى كل مجالات الحياة كالقضاة والوزراء وكبار موظفى الدولة[3].

واشتهر بمصر كثير من المدارس التى لاقت اهتمام السلاطين والأمراء والوزراء[4] ، الذين اهتموا بتزويدها بالمكتبات الزاخرة بصنوف الكتب ، وأوقفوا عليها الأوقاف[5].

أما فى العصر العثمانى فقد اكتفت الدولة بما قام به الوزراء والوجهاء والأغنياء والولاة ، ذلك لأنها ورثت عن دولة المماليك أكثر من ثلاثة آلاف مدرسة عالية ومتوسطة ، وكان لكل جامع سلطانى مدرسته[6] ، أما المناطق التى كان بها قلة واضحة فى عدد المساجد والمدارس كالمدينة ومكة وبعض مدن الشام، فقد لاقت اهتمام السلاطين العثمانيين الذى قاموا ببناء كثير من المساجد والمدارس ، وأوقفوا لها أوقافًا فى عدة مدن من مصر[7] .

وكانت الدراسة تبدأ من الكتاتيب التى كانت منتشرة فى كل قرى مصر ومدنها ، حتى وصل عددها أكثر من ستة آلاف كتَّاب ومدرسة ، وكان لهذه الكتاتيب دورها الكبير فى تلقين التلاميذ مبادىء العلوم كالقراءة والكتابة ، والحساب ، وحفظ القرآن الكريم ، والحديث[8] . ثم يتحول الطلاب إلى التعليم الابتدائى فى مدارس المساجد الكبرى التى أقيمت بالمدن ، وتسير الدراسة فيها على نمط الدراسة فى الأزهر ، على أيدى مدرسين تخرجوا فى الأزهر[9].

([3]) انظر المرجع السابق : ص 20 ، وانظر : المدارس فى مصر قبل العصر الأيوبى لأيمن فؤاد سيد : ص 94

([4]) انظر : المدارس فى مصر لأيمن فؤاد سيد : ص 152 ـ 303

([5]) وبذلك انتشر التعليم فى عهدهم فى كثير من مدن مصر، كالقاهرة والإسكندرية ودمياط وقوص وأسيوط وأبو تيج وأخميم وسوهاج وغيرها .

([6]) انظر : تاريخ الدولة العثمانية ليلماز أوزتونا : 2 / 839

([7]) انظر : المرجع السابق : 2 / 487

([8]) انظر : تاريخ الدولة العثمانية ليلماز أوزتونا : 2 / 489 ، وانظر : حقيقة الغرب للدكتو مصطفى عبد الغنى : ص 43 ، 110 ، 111 ، المؤرخون والعلماء فى مصر لعبد الله عزباوى : 16 ـ 22

([9]) انظر : دور الأزهر فى الحفاظ على الطابع العربى لمصر للدكتور عبد العزيز الشناوى : 2 / 684

وكان التعليم الابتدائى قد انتشر فى مصر العثمانية منذ القرن العاشر الهجرى ، وكان إجباريًّا[10] . وتبدأ مرحلة التعليم المتوسط عقب الانتهاء من التعليم الابتدائى ، وكانت تلك المدارس توجد فى كل مدينة ، ويجرى الانتقال بين صفوفها من خلال امتحان يعد للطلاب ، كما يمكن للطلاب أن يجتاز أكثر من صف خلال سنة دراسية واحدة ، وبعدها تبدأ مرحلة التعليم العالى التى لا تكون إلاَّ فى المدن الكبيرة كالقاهرة واستانبول وأدرنة وبورصة وبغداد[11].

أما فى بلاد الشام فبالرغم من تدهور الدراسة بها نوعًا ما ، فقد وجدت الكثير من المدارس فى المدن الكبيرة ، وكان هناك دائمًا مدارس تنشأ هنا أو هناك ، وبالرغم من عدم وجود منهج ثابت يتم تدريسه فى تلك المدارس ، فقد كان آلاف الطلاب يفدون عليها فى سن مبكرة ، وكانت الدراسة ابتدائية ، تعقبها مرحلة دراسية متقدمة محدودة ، يتلقى الطالب فيها العلم على يد شيخ دروسًا معينة فى الفقه والشريعة ومبادىء الرياضيات والتصوف والفلسفة ، والمنطق ، هذا بالإضافة إلى علوم العربية كالبيان والبلاغة والعروض ، ، وكانت هذه الدراسة تتم فى عدة حلقات ، ولم يكن لنظام التدريس امتحان أو شهادة ، ولكن كل ما فى الأمر يوجد "إجازة" يمنحها الشيخ لتلميذه ، يصبح بموجبها أهلاً للتعليم [12].

ومن أهم مراكز التعليم ومؤسساته فى بلاد الشام زمن العثمانيين : حلب ، ودمشق ، والقدس ، ونابلس ، والرملة ، وحمص ، وغزة ، وصيدا ، وحماة ، وعكا ، وطرابلس ، وبعلبك ، وغيرها ، ويذكر المرادى أحد أكبر مؤرخى القرن الثانى عشر الهجرى ، أكثر من خمس وأربعين مدرسة فى مدن بلاد الشام ، فى زمن العثمانيين ، كما ذكر أن تلك المدارس كان بها العديد من المكتبات التى تحتوى على كتب كثيرة ، وأنها كانت تعتمد على النسخ والطباعة واقتناء الكتب المتفرقة التى كان يتم يتداولها بين طلاب العلم بصفة مستمرة [13].

([10]) وكان مقتصرًا على تعليم مبادئ القراءة والكتابة وحفظ القرآن والنقد والبلاغة ، والرياضيات والخط والتاريخ والجغرافيا ، وفى بعضها تدرس الموسيقى والخط .انظر : تاريخ الدولة العثمانية ليلمز أوزتونا : 2 / 488 ، وانظر: تفاعل الفكر الإسلامى بالفكر الغربى لعبد الحق عدنان : ص 167

([11]) انظر فى ذلك : تاريخ الدولة العثمانية ليلماز أوزتونا : 2 / 485 ، 488

([12]) انظر : الحركة الأدبية فى بلاد الشام خلال القرن الثامن عشر للدكتور أسامة عانوتى ، المكتبة الشرقية ، الجامعة اللبنانية ، بيروت ، لبنان ، 1971م ، ص 27

([13]) انظر : الحركة الأدبية فى بلاد الشام خلال القرن الثامن عشر للدكتور أسامة عانوتى ، المكتبة الشرقية ، الجامعة اللبنانية ، بيروت ، لبنان ، 1971م ، ص 27

وكان العثمانيون قد أسهموا كثيرًا فى بناء المدارس ، وجددوا بعضها الآخر ، كما نهض الولاة والأمراء والأثرياء إلى بناء المدارس والتكايا الصوفية ، فاشتهر بعض هذه المدارس شهرة واسعة[14].

ويذكر المرادى بكثير من التفصيل بعض الكتب التى كانت تستخدم كمناهج علمية يتبعها شيوخ تلك المدارس ، ومن هذه الكتب : فى الفقه : شرح التحرير وشرح المنهج للشيخ زكريا الأنصارى . وفى الحديث : موطأ الإمام مالك ، وصحيح الإمام البخارى ، وصحيح الإمام مسلم ، والشمائل للترمذى ، والمصابيح للبغوى ، والمشارق للصنعانى ، والجامع الصحيح للسيوطى . وفى التفسير : تفسير الكشاف للزمخشرى ، وتفسير البيضاوى . وفى القراءات : الشاطبية ، والرائية ، والعشرة . وفى النحو والصرف وعلوم العربية : الألفية وشروحها ، وشرح مغنى البيب ، وشرح الكافية ، وحاشية العصام ، وشرح قطر الندى ، وشرح التلخيص ، ومختصر المعانى والبيان . وفى العلوم العقلية : إيساغوجى ، وجوهرة التوحيد . وفى التصوف : الفتوحات المكية ، وفصوص الحكم [15].

ويذكر بعض الباحثين أن بيوت العلماء فى تلك الفترة كانت تشبه إلى حد كبير المدارس الصغيرة ، حيث كان يدرس بعض هؤلاء الشيوخ فى بيوتهم ، مثل عبد الرحمن السفرجلانى المتوفى سنة (1150 هـ= 1738م) ، وعبد الله البصروى المتوفى سنة (1170هـ = 1757م) ، وعبد الرحمن الكيلانى المتوفى سنة (1172هـ = 1758م) ، وأبو الفتح العجلونى المتوفى سنة (1193هـ = 1779م) ، وغيرهم كثير .

([14]) ومن أهمها : فى دمشق : المدرسة المرادية سنة (1118هـ= 1706م)، والنقشبندية البرانية سنة (1150 هـ=1737م) وقد تأسستا على يد الشيخ مراد الحسينى المرادى ، والمدرسة السليمانية التى أنشأها سليمان باشا العظم سنة (1150هـ=1737م) ، والعبدلية التى أنشأها عبد الله باشا العظم سنة (1193هـ=1779م) . أما فى حلب : المدرسة الخسروية التى بناها خسرو باشا سنة (951هـ=1544م) ، والمدرسة العثمانية التى بناها والى حلب عثمان باشا سنة (1143هـ= 1730م) ، والمدرسة الأحمدية التى بناها القاضى أحمد بن طه جلبى سنة (1165هـ=1751م) ، والمدرسة المنصورية التى بنيت سنة (1206هـ= 1791م) . انظر : بلاد الشام إبان العهد العثمانى للدكتور محمد التونجى ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ، 1425 هـ= 2004م ، ص 122 – 123

([15]) انظر : الحركة الأدبية فى بلاد الشام خلال القرن الثامن عشر للدكتور أسامة عانوتى ، المكتبة الشرقية ، الجامعة اللبنانية ، بيروت ، لبنان ، 1971م ، ص 29 – 30

ثانيًا : الأزهر الشريف :

وكان للمساجد الكبرى فى العالمين العربى والإسلامى دورها الكبير فى التعليم ، منذ دخول الإسلام إلى مصر[16] ، وكان الجامع الأزهر الذى بناه جوهر الصقلى بأمر من المعز لدين الله الفاطمى سنة (361 هـ = 972م) مركزًا للدعوة الشيعية الإسماعيلية فى مواجهة جامع عمرو بن العاص الذى كان مركزًا لدراسات أهل السنة[17]. وكانت الدراسة فى الأزهر مقتصرة على المذهب الشيعى الفاطمى فى الفقه ، وتعاليم الشيعة فى الدين والفلسفة والتوحيد ،[18] .

ثم بدأ الأزهر فى التحول عن المذهب الشيعى إلى المذهب السنى بداية من عهد صلاح الدين ، الذى جعل الدراسة فيه للمذاهب الأربعة ، ورتب لذلك العلماء والفقهاء ، وأجزل لهم العطاء[19] . ولكنه أصبح منذ العصر المملوكى دارًا للصوفية بجوار كونه مدرسة لطلاب العلم ، ومسجدًا للعبادة[20] .

أما فى العصر العثمانى فقد قدر الله تعالى للأزهر الشريف أن يكون أكبر جامعة إسلامية فى العالم الإسلامى ، حيث يفد إليه الطلاب من جميع أرجاء العالم، كما ازدادت مكانته لدى السلاطين العثمانيين عما كان عليه لدى سلاطين الأيوبيين والمماليك ، إذ رأوا الأزهر مركزًا قويًّا للمذهب السنى فى مواجهة المذهب الشيعى ، مما أتاح لعلماء الأزهر حرية فى اختيار العلماء والدراسات والبحوث ، دون الخضوع لرقابة الحكومة أو توجيهها أو إشرافها ، وكذلك ظلت الدراسات والمراجع والكتب كلها باللغة العربية، استمرارًا وتدعيمًا للمركز الانفرادى الذى تشغله لغة القرآن الكريم فى الحياة العلمية فى مصر[21].

([16]) ومن هذه المساجد : جامع عمرو بن العاص ، ومسجد ابن طولون بالقطائع ، فكان محط رحال العلماء، ومستقر الحلقات العلمية التى تدرس فيها علوم الدين واللغة والأدب ، واشتهر فيه العديد من العلماء والأئمة والأدباء والشعراء . انظر : مصر والشام لشوقى ضيف : ص 15 ، والأزهر فى ألف عام للدكتور محمد عبد المنعم خفاجى : 1 / 15 . 16

([17]) . انظر : مصر والشام لشوقى ضيف : ص 77

([18]) . انظر : دور الأزهر فى الحفاظ على الطابع العربى لمصر للدكتور عبد العزيز الشناوى : 2 / 676

([19]) انظر : الأزهر فى ألف عام للدكتور محمد عبد المنعم خفاجى : 1 / 87 . 88

([20]) انظر : الأزهر فى ألف عام لخفاجى : 1 / 103 . 104 ، ومصر والشام لشوقى ضيف : ص 551

([21]) انظر : الجامع الأزهر ودوره فى نشر الثقافة العربية لسيده إسماعيل كاشف : ص 62 ، وانظر دور الأزهر فى الحياة العلمية فى مصر فى كتاب " المؤرخون والعلماء فى مصر" لعبد الله عزباوى : 22 . 66

وكان لهذه الحرية التى منحها سلاطين العثمانيين لعلماء الأزهر أثرها الواضح فى أن لعب الأزهر الشريف دوره : العلمى والثقافى والسياسى والاجتماعى خير قيام ؛ حيث قام الأزهر بنشر الثقافة العربية والإسلامية من خلال علوم التفسير والقرآن والحديث الشريف والفقه والتوحيد ، كما كان ملاذًا ومعقلاً للغة العربية وآدابها ، وحافظ على الهوية الإسلامية العربية بها[22] . ويرجع انفراد الأزهر بتوجيه الثقافة العربية الإسلامية فى مصر والعالم الإسلامى إلى عدم وجود معاهد علمية تنافسه أو تدانيه فى شهرته ، أو فى رسوخ قدمه[23] .

وكان منصب شيخ الأزهر الذى وضعه سلاطين آل عثمان عاملاً من عوامل الحفاظ على الطابع العربى فى مصر ؛ إذ منع العثمانيون تعيين العلماء العثمانيين فى هذا المنصب ، طوال الحكم العثمانى ، وتركت هذا المنصب للعلماء المصريين فقط ، كما عملت على ألا يتقلده علماء من المذهب الحنفى مذهب الرسمى للدولة [24] .

وكان للأزهر الشريف دور كبير فى بروز مصر فى العصر العثمانى ، بوصفها حاضرة الفكر الإسلامى[25]؛ إذ تخرج فيه كثير من العلماء والأدباء والشعراء والمفكرين الذين يرجع نسبهم إلى العديد من الإمارات العربية والإسلامية المختلفة . وبالرغم من ذلك فقد اتهمت مصر العثمانية بنفور الهمم عن التأليف ، وانصراف المؤرخين عن تناول الشئون العامة إلى تملق الحكام والولاة ، وتدوين سير السلاطين والأمراء ، واستكانة العلماء وابتعادهم عن الاجتهاد ، وجهلهم طرق التفكير الحديثة ، وطرق البحث العلمى الحديث ، وظهور الشروح والحواشى ، وغياب العلوم العقلية والرياضية والفلكية[26] .

([22]) انظر فى ذلك : الأزهر فى ألف عام لمحمد عبد المنعم خفاجى : 1 / 116 ، 127 . 128، الجامع الأزهر ودوره فى نشر الثقافة العربية لسيده إسماعيل كاشف : ص 66 ، مصر والشام لشوقى ضيف : ص 560، دور الأزهر فى الحفاظ على الطابع العربى لمصر لعبد العزيز الشناوى : 2 / 682

([23]) انظر : دور الأزهر فى الحفاظ على الطابع العربى لمصر للدكتور عبد العزيز الشناوى : 2 / 676

([24]) كان الشيخ محمد عبد الله الخرشى المالكى المتوفى سنة (1101 هـ) أول من تولى هذا المنصب فى مصر . انظر : دور الأزهر فى الحفاظ على الطابع العربى لمصر للدكتور عبد العزيز الشناوى : 2 / 678 . 679 ، 683 ، 700 . 701 ، 704 ، 706 . 708 ، وهامش رقم 1 ، ص 708 ، وانظر أيضًا : الأزهر فى ألف عام للدكتور محمد عبد المنعم خفاجى : 1 / 129

([25]) انظر : تاريخ الأدب العربى لكارل بروكلمان : 8 / 7 . 8 ، مصر والشام لشوقى ضيف : ص 553

([26]) انظر: الأزهر فى ألف عام للدكتور محمد عبد المنعم خفاجى : 1 / 117 . 118

ثالثًا : مناهج التعليم فى الدولة العثمانية :

كان الأمير «عثمان» مؤسس الدولة العثمانية منذ أن تولى الحكم سنة (680هـ= 1281م) قد أحاط نفسه بعلماء قبيلته ومشايخها الذين كانوا يهتمون بحفظ القرآن الكريم وتحفيظه، ومع تولى «أورخان» الحكم خرج التعليم من المسجد إلى المدرسة، حيث فتح أول مدرسة فى مدينة «إزميد» التى فتحها سنة (728هـ= 1327م)، وكان أول مدرس بها هو «داود القيصرى»، ودرست بها كثير من الكتب، فدرّس فى مادة التفسير كتابى «تفسير الكشاف» للزمخشرى، و«تفسير البيضاوى» لناصر الدين « عبد الله بن عمر البيضاوى»، وفى الحديث كتب الصحاح الستة، وهى: «صحيح البخارى»، و«صحيح مسلم»، و«سنن الترمذى»، و«سنن أبى داود»، و«سنن النسائى»، و«سنن ابن ماجه»، وكتاب «مصابيح السنة» للبغوى. ودرس فى مادة الفقه كتاب «الهداية» لشيخ الإسلام «برهان الدين على بن أبى بكر المرغنانى»، وكتاب «العناية فى شرح الوقاية» لعلاء الدين «على بن عمر الأسود»، وفى أصول الفقه كتاب «التلويح» للتفتازانى، و«منار الأنوار» للنسفى، و«المغنى» لجلال الدين عمر، و«مختصر ابن الحاجب». وفى العقائد كتاب «القاضى الإيجى»، وكتاب «النسفى» و«الطحاوى» ، وفى علم الكلام كتاب «تجريد الكلام» للطوسى، و«طوالع الأنوار» للبيضاوى، و«المواقف» للإيجى، وفى علم البلاغة كتاب «مفتاح العلوم» للسكاكى، و«تلخيص المفتاح فى المعانى والبيان» للقزوينى، وفى المنطق كتاب «الإيساغوجى»، و«مطالع الأنوار» لسراج الدين الأرموى، وفى الفلك كتاب «الملخص» لمحمود بن محسن الجغمينى.

وفى النحو: «ألفية ابن مالك» و«العوامل» للشيخ «عبد القادر الجرجانى»، و«الكافية فى النحو» لابن الحاجب، وكتب «ابن هشام»: «شذور الذهب»، و«قطر الندى»، و«مغنى اللبيب»، وفى الصرف «أساس التصريف» لشمس الدين الفنارى، و«الشافية» لابن الحاجب وغيرهما. أما فى الطب فقد كانت الكتب المقررة تشمل كتاب «ابن سينا» المشهور «القانون» وكتب «ابن عباس المقوس».كما قام بالتدريس فى المدارس الطبية العثمانية عدد من العلماء والأطباء الذين تلقوا تعليمهم فى البلاد العربية و«إيران» و«تركستان»، ومن أهم الأطباء فى ذلك العصر: «قطب الدين العجمى»، والطبيب «شكر الله الشروانى»، و«يعقوب الحكيم»،و«إلياس القرامانى»[27] .

[27] انظر : موسوعة سفير للتاريخ الإسلامى ، القسم الخاص بالدولة العثمانية .

رابعًا : العلماء الأتراك فى بلاد العرب :

حفل العصر العثمانى على امتداد عصوره ، واتساع أراضيه ، واختلاف الأجناس البشرية التى انضوت تحت حكم الدولة العثمانية وهيمنتها ، بكمٍّ هائل من المؤلفات التى كتبت باللغة العربية ، بأيدى علماء اختلفت أجناسهم وألوانهم ، ولغاتهم ، ولكن اتحدت ثقافتهم ودينهم ، واشتركوا فى معرفتهم العظيمة باللغة العربية ، وما اتصل بها من علوم شرعية وفقهية وتفسيرية وفلسفية ، وغير ذلك ، ولكن ما يشغلنى هنا هو أشهر المؤلفات التى ألفها علماء وكتاب كانوا ينتمون وينتسبون إلى جنس العثمانيين ، لأن هذا يدلنا على أن الدولة العثمانية لم تحارب المؤلفات العربية من قِبل علماء الترك أنفسهم الذين أتقنوا اللغة العربية فضلاً عن لغتهم الأصلية ، ومن خلال ذلك يتضح لنا بكل جلاء ووضوح أن الدولة العثمانية إذا كانت لم تحارب أبناء جلدتها وتمنعه من تعلم العربية والتأليف بها ، لم تمنع – بالطبع – أبناء العرب وأولادهم من إجادة لغتهم والتأليف بها .

وبرز كثير من علماء الدولة العثمانية فى مجال الثقافة الإسلامية المكتوبة باللغة العربية، نتيجة لتلك الصلات الثقافية بين الدولة العثمانية ومصر ، ولهذا ظهر الكثير من العلماء الذين كان لهم أكبر الأثر فى تقدم الحياة العلمية فى الدولة العثمانية وفى غيرها من بلاد الإسلام ، حيث كان تعلم كثير من هؤلاء العلماء فى مصر أو فى إحدى البلدان الإسلامية العربية ، ثم عادوا إلى بلادهم فاشتهروا بها ، وبدأ طلاب العلم يفدون إليهم من كل حدب وصوب [28] ، ومن هؤلاء : الشيخ علاء الدين القونوى المتوفى سنة (727 هـ= 1327م) ، وكان أحد كبار العلماء الذين هاجروا من منطقة الأناضول بتركيا إلى مصر أيام الناصر محمد بن قلاوون ، وتعلم بها . والشيخ ولى الدين محمد بن محمد بن إبراهيم الديباجى المولوى الشافعى المنفلوطى المتوفى سنة (744 هـ = 1372م) [29] . والشيخ "داود القيصرى القرمانى الصوفى" المتوفى سنة (751هـ= 1350م) الذى تعلم فى مصر الحديث والتفسير والأصول ، والعلوم العقلية، وبلغ فى العلم مكانة عظيمة حتى عين فى مدرسة أورخان فى مدينة إزنيق ، وهى أول مدرسة عثمانية تقام فى الدولة العثمانية

---

[28] انظر : الثقافة التركية فى مصر ، لأكمل الدين إحسان أوغلى ، وصالح سعداوى صالح ، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية باستانبول ، 2003 م ، ص 158 – 159

[29] انظر : كشف الظنون فى أسماء الكتب والفنون لحاجى خليفة ، ص1043 ، وإيضاح المكنون للبغدادى : 1 / 416 ، وهدية العارفين للبغدادى : 2 / 166

سنة (1331م) [30]. والشيخ أكمل الدين محمد بن محمد بن محمود بن أحمد الرومى البابرتى المتوفى سنة (786هـ = 1384م) أحد كبار علماء الحنفية فى مصر ، والذى كان قد تعلم ودرس فى مصر على كبار علمائها فى ذلك الوقت ، وكان حسن المعرفة بالفقه واللغة العربية ، ثم تولى المدرسة الشيخونية فى القاهرة ، وكان صاحب نفوذ كبير فى الحياة السياسية ، وحكم البلاد ، وله مشاركات كبيرة فى القضاء والدين ، والمسائل الحقوقية بين الناس وبين الولاة والأمراء وغير ذلك ، وقد ظل بالقاهرة إلى أن وافاه أجله ، وكان قد ألف عدة كتب ورسائل باللغة العربية ، منها : شرح مختصر ابن الحاجب ، وشرح المنار ، والتلخيص ، وشرح البزدوى وغيرها [31]. وكان قد تعلم عليه كثير من العلماء المبرزين من العرب والأتراك على حد سواء فى الحياة العلمية ، ومن أشهر هؤلاء : القاضى صدر الدين ابن القاضى جمال الدين ابن علاء الدين التركمانى المتوفى سنة (776هـ = 1375م) وموفق الدين الرومى قاضى قضاء العسكر بالقاهرة والقدس المتوفى سنة (810هـ= 1407م) ، ومحمد بن خاص التركى بدر الدين الحنفى المتوفى سنة (813هـ= 1410م) . والشيخ بدر الدين محمود بن إسرائيل بن عبد العزيز المشعروف بابن قاضى سماونة المتوفى سنة (818هـ= 1415م)، وغيرهم [32].

ومنهم أيضًا : شمس الدين محمد بن حمزة بن محمد بن محمد الرومى الحنفى المعروف بمنلا فنارى ، المتوفى سنة (834 هـ = 1430م) أحد كبار علماء الدولة العثمانية ، رحل إلى مصر ودرس بها العلوم الشرعية والقراءات والعربية ، على كبار علمائها ، ثم رحل إلى مدينة بورصة التركية فتولى القضاء بها ، إلى أن توفى بها [33].

والشيخ كمال الدين محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد السيواسى السكندرى المعروف بابن الهمام الفقيه الحنفى ، المتوفى سنة (861 هـ = 1457م)، وله عدة مؤلفات منها :" شرح الهداية لبرهان الدين المرغينانى، و"التحرير فى علم الأصول" و"فواتح الأفكار فى شرح

---

[30] انظر : الثقافة التركية فى مصر ، لأكمل الدين إحسان أوغلى ، ص 161 - 162

[31] انظر : السابق نفسه : ص 163 – 164 ، والدرر الكامنة لابن حجر العسقلانى ، بيروت ، 4 / 250، والنجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ، لابن تغرى بردى ، القاهرة ، 1963 م ، 11 / 302

[32] انظر : الثقافة التركية فى مصر ، لأكمل الدين إحسان أوغلى ، ص 164- 166

[33] انظر : الشقائق النعمانية لطاش كبرى زاده : ص 22 ، الثقافة التركية فى مصر، لأكمل الدين إحسان أوغلى ، ص 165

لمعات الأنوار فى التشريح" ، وفتاوى وشروح كثيرة . والشيخ محيي الدين أبو عبد الله محمد بن سليمان بن سعيد بن مسعود الرومى البرغمى الكافيجى ، المتوفى سنة (879 هـ = 1474م)، وكان إمامًا فى المعقولات واللغة والنحو والصرف والمعانى والبيان والجدل والمنطق والفلسفة ، وله كتاب " شرح قواعد الإعراب " و" شرح كلمتى الشهادة " [34]. ويحيي بن نصوح بن إسرائيل الحنفى المتوفى سنة (950 هـ = 1532م) عدة كتب منها : شرح العوامل المائة ، وشرح المصباح فى النحو ، والدر النظيم شرح رسالة فى اللغة لعبد اللطيف بن عبد العزيز. ومصطفى بن شمس الدين القرحصارى الأخترى ، المتوفى سنة (968 هـ = 1560م) والذى ألف كتاب "الأخترى" وهو قاموس عربى تركى. و"محمد بن أحمد بن عبد الله الرومى الإنجسارى الإنكشارى" ، المعروف بمامايه ، المتوفى سنة (987هـ= 1580م) ، وكان قد ولد فى مدينة إستانبول سنة (930 هـ = 1530م) ثم رحل إلى مدينة دمشق ببلاد الشام ، وانضم إلى فرقة الإنكشارية هناك ، ثم انصرف إلى الدراسة ، فأصبح ترجمان المحكمة الصالحية ، ومحكمة المواريث ، وكان له أشعار جيدة ، وله ديوان شعر اسمه " روضة المشتاق " جمعه سنة (971هـ = 1563م) ، وله ديوان آخر اسمه " برهان البركان" للإستشهاد وبيان أنواع البيان والبديع ، وله كثير من المقاطع الشعرية المتفرقة[35].

و"درويش محمد بن أحمد بن طالو الطالوى الأرتقى الدمشقى ، المتوفى سنة (1014هـ= 1605م) ، وكان قد ولد فى دمشق سنة (955هـ = 1540م) لأب تركى الأصل كان يعمل فى جيش السلطان العثمانى سليم الأول ، وقد انضم ابنه درويش إلى طريقة صوفية ، وتعلم حتى أصبح أستاذًا بالمدرسة الحاتمية ، ونائبًا لقاضى الحنفية ، ثم رحل إلى إستانبول ، وعمل بها فى التدريس فترة ، ثم عاد إلى دمشق ، وظل بها إلى وفاته بعد أن حج إلى بيت الله الحرام ، وله الكثير من الكتب والمؤلفات والأشعار ، والتى من أهمها : كتاب سانحات دمى القصر فى مطارحات بنى العصر[36].

---

[34] انظر : شذرات الذهب لابن العماد ، 7 / 326 – 327 ، الشقائق النعمانية ، ص 64 – 65 ، الثقافة التركية فى مصر ، لأكمل الدين إحسان أوغلى ، ص 160 .

[35] انظر : تاريخ الأدب العربى لكارل بروكلمان : 8 / 13 - 14

[36] انظر : خلاصة الأثر للمحبى : 2 / 149 ، وتاريخ الأدب العربى لكارل بروكلمان : 8 / 19 - 20

ومصطفى بن عبد الله كاتب جلبى المعروف بحاجى خليفة المتوفى سنة (1067هـ= 1657م) ، وكان أبوه من موظفى نظارة الحرب من مدينة استانبول ، ثم انضم إلى الجيوش التركية فى الرابعة عشرة من عمره ، وقد خاض الكثير من الحروب فى الأناضول وفى إيران والعراق ، ولكنه ما لبث أن تفرغ للعلم بعد أن ترك الجندية ، وقد ترك الكثير من المؤلفات العلمية التى كتب بعضها بالعربية : منها : العقد المنظوم فى ذكر أفاضل الروم ، جعله ذيلاً للشقائق النعمانية لطاش كبرى زاده ، وكتاب كشف الظنون فى أسامى الكتب والفنون ، وتحفة الأخبار فى الحكم والأمثال والأشعار ، وسلم الوصول إلى طبقات الفحول ، وميزان الحق فى اختيار الأحق ، وغيرها[37].

كما كان هناك العديد من العثمانيين الذين برعوا وفى مختلف العلوم والفنون باللغة العربية ، وألفوا مؤلفاتهم أيضًا باللغة العربية[38]ففى مجال الشعر ، برع كُلٌّ مِنْ : محمد بن موسى القيصرى المتوفى سنة (1000هـ= 1591م) ، وله أشعار دينية جيدة ، ومحمد بن أحمد بن محمد بن جنتيمر الحنفى وله كتاب منتخب الأفكار فى مدح الخنكيار ، أى السلطان سليمان الثانى ، ومحمد أفندى الكريمى وله ديوان شعر ورسائل وألغاز ، وعبد الله بن مصطفى بن محمد كوبرولوزاده المعروف بأبى نائلة وله ديوان شعر ، وكتاب الإفادة المقنعة فى قراءات الإمامة الأربعة ، وعبد الباقى بن محمد بن مصطفى عريف المتوفى سنة (1125هـ = 1713م) ، وله مقامة فتح قندية ، والرسالة القلمية ، ورسالة فى الحقيقة والمجاز .

أما فى مجال علوم اللغة : فجمال الدين إسحق القرمانى المتوفى سنة (930 هـ = 1533م) وله التوابع فى الصرف ، ومصطفى بن محمد أينكولى وقد كتب سنة (935هـ = 1528م) معجمًا عربيًّا .وحسام الدين بن عبد الله الرومى . ومصطفى بن محمد البروسوى المتوفى سنة (998هـ = 1590م) وله تنبيه الأنام فى توجيه الكلام فى لحن العامة ، ومجمع العبارات على أفصح اللغات ، وشمس الدين أبو الثناء أحمد بن محمد الزيلى الشمسى السيواسى المتوفى سنة (1009هـ= 1600م) ، وله نجم الهدى فى مناقب الشيخ شمس الدين السيواسى، وحل معاقد القواعد التى ثبتت بدلائل الشواهد ، وشرح منار الأنوار . ومصطفى بن إبراهيم المتوفى سنة

---

[37] انظر : تاريخ الأدب العربى لكارل بروكلمان : 9 / 312 - 316

[38] لقد ذكرت معظم أسماء العلماء الذين برعوا فى هذه الفنون ، نقلاً باختصار عن تاريخ الأدب العربى لكارل بروكلمان ، الجزء التاسع ، ذكر فيه معظم علماء أرض الروم ، ممن برع فى الشعر والأدب والنثر ، والفقه والتفسير وعلوم القرآن الكريم والفلسفة والتصوف والرحلات ، وغير ذلك .

(1024هـ= 1615م) وله زبدة الأمثال وهو كتاب فى الأمثال اعتمد فيه على الزمخشرى والميدانى وغيرها . وعبد الله الدنقزى المتوفى نحو سنة (1038هـ= 1628م) وله بناء الأفعال . وخضر بن محمد المفتى الأماسى وله أنبوب البلاغة فى ينبوع الفصاحة وقد كتبه نحو سنة (1060هـ= 1651م) ، وله أيضًا تهييج غصون الأصول . وعبد الله بن محمد رياض زادة كاتب محمد الرابع ، وله : أبكار الأبكار فى كشف الغطاء عن أبكار الأفكار ، وهو عن أخطاء مصنفى المعاجم العربية . ومحمد التيروى العيشى المتوفى سنة (1046هـ = 1636م) وله المنقحات المشروحة ، وهو كتاب تعليمى فى البلاغة . وصالح أفندى بن شيخ الإسلام أحد أعلام القرن الحادى عشر ، وله قاموس الأروام فى نظام الكلام ، وهو معجم تركى . ومحمد بن مصطفى بن محمود حاجب زاده الإستنبولى المتوفى سنة (1100هـ = 1698م) وله هدية الصبيان فى تصريف الأفعال ، وبداعة الحكام فى إحكام الأحاكم ، وهو استفسارات عربية وتركية ، وشرح السراجية . وملا عبد الله بن عبد الرحمن بن موسى ، وله المقدمة الفخرية ، وهو كتاب فى النحو ، وشرح المنح الإلهية . وعيسى بن على بن حسن بن مزيد بن يوسف بن على البلوى الكردى ، وله كتاب مفيد الإعراب وقد كتبه سنة (1113 هـ= 1701م) . وعبد الله بن محمد بن ولى الحنفى ، وله أزهر الشروح على التصريف العزى ، وقد كتبه سنة (1123هـ= 1711م) ، ومحمد سليم بن حسين بن عبد الحليم أفندى المتوفى سنة (1138هـ= 1725م) وله موارد البصائر لفرائد الضرائر ، وهو فى الضرورة الشعرية . وشيخ الإسلام محمد أسعد بن على ينبولى أفندى المتوفى سنة (1166هـ= 1752م) وله إطباق الأطباق ، وهو مجموعة من الأقوال المأثورة ، وبهجة اللغات وهو معجم عربى فارسى تركى ، وله مجموعة رسائل فلسفية . ومحمد راغب باشا والى مصر سنة (1159هـ = 1746م) والمتوفى سنة (1176هـ = 1763م) ، وله سفينة الراغب ودفينة الطالب ، وهو مختارات أدبية ، ومنتخبات ، ورسالة العروض . ومحمد بن حميد الكفوى المتوفى سنة (1168هـ= 1754م) وله رسالة فى المناظرة ، وشرح بانت سعاد ، وحاشية على حاشية الجرجانى على شرح الإيجى لمختصر المنتهى ، وغيرها .

أما فى مجال التدوين التاريخ : رمضان الطبيب ، وله الرسالة الفتحية الرادوسية فى فتح رودس فى عهد السلطان سليم ، وكان طبيبه الخاص ، وقد كتبه سنة (928هـ= 1521م) . وعلى بن محمد اللخمى الإشبيلى المغربى ، وله الدر المصان فى سيرة المظفر سليم خان . وسنان الدين يوسف بن على بن محمد شاه بن محمد اليكانى ، المتوفى سنة (945هـ= 1539م) وله

رسالة فى الإشارة إلى غزوة روافض العجم واستيلاء ملك الروم على مملكة الشام . وأبو الخير أحمد بن مصلح الدين مصطفى المعروف بطاشكبرى زاده المتوفى سنة (968هـ = 1560م) وله عدة مؤلفات منها : نوادر الأخبار فى مناقب الأخيار ، وهو فى سيرة أصحاب النبى ، صلى الله عليه وسلم ، والشقائق النعمانية فى علماء الدولة العثمانية . وصارم الدين بن يوسف المختار الرومى الملى ، المتوفى سنة (1040هـ= 1630م) وله الروض الأرج الشميم العاطر النسيم . وأحمد ديدى بن لطف الله السلانيكى المولوى الصديقى منجم باشى ، المتوفى سنة (1113هـ= 1703م) منجم السلطان مراد الرابع ، وله تاريخ الدول ، وهو تاريخ عربى للأسر الحاكمة منذ آدم إلى سنة (1083هـ = 1672م) وقد نقله عن سبعين مصدرًا عربيًّا وفارسيًّا وتركيًّا . ومحمود بن محمد القرباغى محيى الدين ، المتوفى سنة (942هـ= 1535م) وله جالب السرور وسالب الغرور ، والمقالات فى علم المحاضرات ، ورسالة فى مناقب الشيخ . ومحمد بن محاسن الأنصارى الحنفى كاتب السلطان سليمان الأول ، وله تحفة الزمان إلى الملك المظفر سليمان ، وأبو الفيض محمد بن الحاج حيدر الكفوى ، المتوفى سنة (1053هـ= 1643م) وله حدائق الأخبار فى حقائق الأخبار . وأحمد بن إبراهيم الرسمى المتوفى سنة (1197هـ= 1783م) وله المقامة الزلالية والبشارية . ومحمد بن الحاج على العطار ، وله كتاب الرياض الأنيفة فى النكات والأشعار الرقيقة ، وقد كتبه سنة (1140 هـ= 1727م) .

أما فى مجال الحديث : خير الدين خضر بن محمود بن عمر العطوفى المرزيغونى ، المتوفى سنة (948هـ= 1541م) ، وله روض الإنسان فى تدبير صحة الأبدان ، وهو فى الطب النبوى ، وشرح البردة ، وشرح مشارق الأنوار ، وحاشية على البيضاوى ، وحاشية على الكشاف ، وحصن الآيات العظام فى تفسير أوائل سورة الأنعام . وعلى بن حسن بن على الأماسى ، وله تحفة ذوى الألباب فى ترجمة من خرَّج لهم الشيخان من الأصحاب . ومصلح الدين مصطفى بن شمس الدين القرحصارى ، المتوفى سنة (968هـ= 1560م) وله كتاب خلقة آدم . ومحمد شاهى أقحى زاده المتوفى نحو سنة (1039هـ= 1626م) وله النظم المبين فى الآيات الأربعين ، والمقام المحمود فى أحاديث أخلاقية . وشيخ الإسلام محمد بن محمود بن أحمد دباغ زاده ، المتوفى سنة (1110 هـ= 1698م) وله رشحة النصيح من الحديث الصحيح . وبير محمد ديدى أفندى بن السيد مصطفى بن حبيب بن محمد أبى المكارم زين الدين البروسوى المنسوب إلى

أرضروم ، وله المدحة الكبرى من الكلام القديم فى حق سيدنا محمد المصطفى ، ورسالة فى السياسة الشرعية .

أما فى مجال الفقه الحنفى : حبيب بن على إلياس ، له الكفاية ، وهو مقدمة فى الطهارة والصلاة ، ومصلح الدين موسى بن موسى الأماسى خازن كتب السلطان سليم الأول ، وله مخزن الفقه . وعلاء الدين على بن أحمد الجمالى ، المتوفى سنة (931هـ= 1525م) وله أداب الأوصياء ، والمختار للفتوى ، ومختصر الهداية ، ورسالة فى حق الدوران . وكمال الدين بن أسايش بن يوسف الشروانى ، وله مفتاح السعادة . ويعقوب بن سيدى على على زاده الرومى البنانى ، المتوفى سنة (930هـ= 1524م) وله أسرار الأحكام ، وحاشية على شرح ديباجة مصباح النحو ، وله شرح باللغة العربية على كلستان سعدى . ودرويش محمد بن أفلاطون طورسون بن أكمل الدين أفلاطون زاده البرسوى ، المتوفى سنة (937هـ= 1530م) وله صكوك ، واختيار الأحكام . ومحمد بن عمر بن حمزة الواعظ ملا عرب محى الدين المتوفى سنة (938هـ= 1531م) ، وله السداد فى فضل الجهاد ، ورسالة فى مسألة الجبر والقدر . وبرهان الدين بن محمد بن إبراهيم الحلبى المتوفى سنة (956هـ= 1549م) وله عدة مؤلفات منها : شرح منية المصلى ، والرهص والوقص لمستحل الرقص ، ونعمة الذريعة فى نصرة الشريعة ، ودرة الموحدين وردة الملحدين ، والقول التمام عند ذكر ولادته عليه السلام ، ورسالة فى حق أبويه عليه السلام ورسالة المسح ، ونظم سيرة النبى صلى الله عليه وسلم وشرحه ، ورسالة فى توجيه التشبيه ، وتسفيه الغبى ، وملتقى الأبحر فى فروع فقه الحنفية الذى وجدت عليه الكثير من السروح منها : مجمع الأنهر لعبد الرحمن بن محمد بن سليمان شيخ زاده المتوفى سنة (1078هـ= 1667م) ، وشرح الدر المنتقى لعلاء الدين محمد بن على الحصفكى مفتى الشام المتوفى سنة (1088هـ= 1677م) ، وغيرها .وعلى حلبى بن أمر الله محمد إسرافيل سيف الدين قنالى زاده الحميدى المتوفى سنة (979هـ= 1572م) وله طبقات علماء أو فقهاء الحنفية ، ورسالة فى طبقات المسائل ، والاستيعاب فى أحكام الأوقاف ، ورسالة فى الغصب ، ورسالة فى الوجود الذهنى ، ورسالة اللطائف الخمس ، والرسالة القلمية ، وشرح الهداية ، والمحاكمات العلية فى الأبحاث الرضوية فى إعراب بعض الآى القرآنية . ومحمد بن سلمان الكفوى المتوفى سنة (990هـ= 1582م) وله كتاب أعلام الأخبار من فقهاء مذهب النعمان المختار ، وشرح آداب البحث . وفضل بن على الجمالى البكرى الرومى المتوفى سنة (991 هـ= 1583م) وله الضمانات فى

الفروع الفقهية ، ورسالة الوظائف فى النحو ، وأدب الأوصياء ، وعون الفائد . ومصطفى بن سنان الطوسى ، المتوفى سنة (1032هـ= 1623م) وله المرام فى أحوال البيت الحرام . ومصطفى بالى بن سليمان زاده المتوفى سنة (1069هـ= 1658م) وله ميزان الفتاوى ، والأحكام الصمدانية ، وشرح الهداية ، وشرح كنز الدقائق ، وأحاديث لأبى أيوب الأنصارى . وحافظ الوارداتى المفتى المتوفى نحو سنة (1060هـ= 1650م) وله معين المنتهى فى الفرائض ، وترتيب زيبا ، وهو معجم مفهرس للقرآن الكريم . وملا حسين بن إسكندر وله مجمع المهمات الدينية على مذهب السادة الحنفية ، ومقدمة فى العقائد والفقه على مذهب الإمام أبى حنيفة ، والعبادة ووسيلة السعادة ، وجواهر المسائل فيما يحتاج إليه كل عاقل وجاهل ، ولباب التجويد للقرآن المجيد ، وتحفة نجباء العصر . ومحمد بن محمود طرقجى زاده المتوفى سنة (1068هـ= 1657م) صاحب جامع الأسئلة العديدة فى زبد الأجوبة المفيدة ، وقانون العلماء فى ديوان الفضلاء ، فى تاريخ الحنفية ، وتحفة الإخوان فى بيان الحلال والحرام من الحيوان ، وروضة العلوم فى المنطوق والمفهوم .

أما فى مجال علوم القرآن الكريم : محمد بن مصلح الدين مصطفى القوجوى محيى الدين شيخ زاده المتوفى سنة (950هـ= 1543م) صاحب : حاشية على البيضاوى ، وشرح الشاطبية ، وغيرها . ومصلح الدين مصطفى بن شعبان السرورى المتوفى سنة (996هـ= 1561م) صاحب : تفسير سورة يوسف ، وحاشية على البيضاوى ، وشرح الأمثلة المختلفة ، وشرح المصباح ، وشرح مراح الأرواح ، وغيرها . وأبو السعود محمد بن محمد بن مصطفى العمادى ، المتوفى سنة (982هـ= 1574م) صاحب : إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ، ورسالة فى جواز وقف النقود ، ورسالة فى المسح على الخفين ، وتحفة الطلاب فى المناظرة ، وقصيدة ميمية فى الغزل ، وقصة هاروت وماروت ، وغيرها كثير. ومصطفى عبد الرحمن الإزميرى المتوفى سنة (1156هـ= 1743م) صاحب : عمدة الفرقان فى وجوه القرآن ، وبدائع البرهان على عمدة الفرقان ، وتقريب حصول المقاصد فى تخريج ما فى النشر من الفوائد ، وحصين القارىء فى اختلاف المقارىء ، ورسالة الضاد ، وغيرهم .

أما فى مجال العقائد : عبد البارى بن طورخان بن طورمشى السينوبى ، صاحب حياة القلوب فى الرد على الخلوتية . ومحمد أبو اللطف البكرى صاحب منية العباد إلى الاستعداد لأيام المعاد ، وتحفة الأحباب فى الدعاء المستجاب . ومحمد بن بير على محيى الدين البركوى المتوفى سنة

(981هـ= 1573م) صاحب إنقاذ الهالكين وله ترجمة إلى اللغة التركية ، والدر اليتيم فى التجويد ، والرد على الشيعة ، وتحفة المسترشدين فى بيان مذاهب فرق المسلمين ، وجلاء القلوب فى أسس العقيدة ، وكتاب الإيمان والاستحسان ، ودامغة المبتدعين وكاشفة بطلان الملحدين ، ورسالة فى أصول الحديث ، ومعدل الصلاة ، وذخر المتأهلين والنساء فى معرفة الأطهار والدماء ، وراحة الصالحين وصواعق المنافقين فى الفقه ، ورسالة فيما شاع وذاع بعلم القرآن العظيم ، والطريقة المحمدية ، وإيقاظ النائمين ، وامتحان الأذكياء فى النحو ، وكتاب الإرشاد ، وروضات الجنات فى أصول الاعتقاد ، وإظهار الأسرار فى النحو ، وشرح الأحاديث الأربعين ، ومحك المتصوفين والمنتسبين إلى سلوك طريق الله ، وشرح الدر اليتيم فى القراءة ، وروضة الجنات فى العقائد ، ونجاة الأبرار ، وغير ذلك كثير . وأشرف معين الدين ميرزا مخدوم بن عبد الباقى الحسنى الشيرازى سبط الشريف الجرجانى المتوفى سنة (995هـ= 1587م) صاحب النواقض فى الرد على الروافض ، وذخيرة العقبى فى ذم الدنيا . ويحيى بن على بن نصوح نوعى المتوفى سنة (1007هـ= 1598م) صاحب محصل المسائل الكلامية وملخص وسائل العقائد الإسلامية . وعلى بن أحمد الهيتى الإمام المتوفى نحو سنة (1020هـ= 1611م) صاحب السيف الباتر لأقارب الشيعة والروافض الكوافر. والسيد مطهر بن عبد الرحمن بن على بن إسماعيل بن عرب قاضى صاحب رسالة فى تكفير الشيعة ، ورسالة فى تفسير آية من سورة الأحزاب . وكافى حسن أفندى الأقحصارى المتوفى سنة (1025هـ= 1616م) صاحب روضات الجنات فى أصول الاعتقادات ، وأصول الحكم فى نظام العالم ، ونور اليقين . ومحمد أمين الأسكدارى المتوفى سنة (1149هـ= 1736م) صاحب شرح الكافية ، وشرح المنار ، وشرح إثبات الواجب ، وشرح العقائد العضدية ، وحاشية على النونية ، وجامع الأنوار . وحسين بن يوسف الأرضرومى صاحب الرسالة المنجية من الخطأ الواقع بين الفرقة الناجية وغير الناجية ، ألفها سنة (1154هـ= 1741م) .

أما فى مجال التصوف : شيخ حامد بن جلال الدين الحارثى شيخ زاده الهندى المتوفى فى إستانبول سنة (959هـ= 1522م) صاحب لطائف الإشارات فى منازل السائرين ومقامات العارفين . وأحمد يوسف بن يعقوب الخلوتى سنبل سنان أفندى ، المتوفى سنة (989هـ= 1581م) صاحب الرسالة التحقيقية لطلاب الإيقاف فى طريقة الصوفية المحمدية لأهل العرفان . وعبد المجيد بن نصوح بن إسرائل صاحب رياض الناصحين وحياض السالكين وسرور الناظرين

ونور الباصرين ، وتضليل التأويل . وعزيز محمود الأسكدارى هدائى ، المتوفى سنة (1038هـ= 1628م) صاحب حياة الأرواح ونجاة الأشباح ، وفتح الباب ورفع الحجاب ، وخاصة الأخبار فى أحوال النبى المختار ، والمجالس ، والتبر المسبوك المشتمل على ما جرى من اللطائف فى أثناء السلوك ، وجامع الفضائل وقامع الرذائل ، وكشف القناع عن وجه السماع ، ومفتاح الصلاح ومرقاة الفلاح ، وحبة المحبة ، ورسالة فى الطريقة المحمدية وسيلة إلى السعادة السرمدية ، وغيرها .

وإبراهيم حقى بن عثمان الفقيرى الأرض رومى ، المتوفى سنة (1186هـ= 1772م) ، صاحب : حصن العارفين ، ومنتخبات المثنوى فى تقليل الأكل كتبه بالفارسية ، والإنسان الكامل ، والمربعات العربية ، ومائة وخمسون حكمة ، وغيرها .

أما فى مجال السياسة والفلسفة : القاضى حسين بن حسن السمرقندى ، أحد كتاب القرن العاشر الهجرى ، السادس عشر الميلادى ، صاحب كتاب الكنوز فى حل الرموز ، وخلاص الأمة فى معرفة الأمة . ومحمود بن إسماعيل بن إبراهيم ميكائيل الخريرى ، أحد كتاب القرن الحادى عشر الهجرى ، السابع عشر الميلادى ، صاحب كتاب : الدرة الغراء فى نصائح الملوك والوزراء ، وشرح الإعراب عن قواعد الإعراب ، وغيره .

أما فى مجال الفلك والطبيعة : محمود بن محمد ميرم جلبى ، المتوفى سنة (931هـ= 1524م) صاحب رسالة الجيب الجامعة ، ورسالة فى أحكام الطالع ، ورسالة فى تحقيق سمت القبلة ، وشرح الرسالة الفتحية ، وغيرها . وأسعد بن على بن عثمان اليانيوى المتوفى سنة (1134هـ= 1722م) صاحب : التعليم الثالث أو ترجمة الكتب الثمانية لأرسطو ، وشرح الأنوار فى المنطق ، وترجمة كتاب أرسطو فى المنطق ، وترجمة كلام الحكماء فى المنطق وغيره ، ومختصر مطالع الأنوار فى المنطق ، وترجمة شرح مطالع الأنوار ، والمشارى والمطارحات فى المنطق ، وترجمة كلام الحكماء فى الحكمة الطبيعية .

أما فى مجال الطب : محمد بن محمد القوصونى بدر الدين (قيصونى زاده) المعروف بندائى ، أحد علماء القرن العاشر الهجرى ، صاحب زاد المسير فى علاج البواسير ، ومقالة فى جواز استعمال حجر البادزهر الحيوانى ، ودستور الطب المصباح ، وكمال الفرحة فى دفع السموم وحفظ الصحة ، ومقالة فى الحمام ، والدرة المنتخبة فيما من الأغذية المجربة ، وله نصائح فى القهوة ، وكتاب منافع الناس . وصالح بن نصر الله الحلبى حكيم باشى بن سلوم المتوفى سنة

(1081هـ= 1670م) صاحب : غاية البيان فى تدبير بدن الإنسان ، وغاية الإتقان فى تدبير بدن الإنسان ، ومركبات ، والأقرباذين .

أما فى الموسيقى : محمد بن عبد الحميد اللاذقى أحد أعلام القرن العاشر الهجرى ، السادس عشر الميلادى ، صاحب الفتحية فى علم الموسيقى ، وزين الإحسان فى علم التأليف والأوزان . ومحمد أفندى بن أحمد بن محمود بن محمد الكنجى بن أبى عصرون ، المتوفى نحو سنة (1150هـ= 1737م) صاحب : بلوغ المنى فى تراجم أهل الغناء ، ورشف النبيه فى تجريد التشبيه .

أما فى مجال التأليف الموسوعى : شمس الدين أحمد بن سليمان بن كمال باشا ، المتوفى سنة (940هـ= 1533م) ، صاحب : رسالة فى تحقيق العلم ، رسالة فى جواز الاستئجار على تعليم القرآن ، ورسالة فيما يتعلق بخلق القرآن ، ورسالة فى أن القرآن كلام الله القديم ، ورسالة فى إعجاز القرآن ، وتفسير القرآن الكريم ، ورسالة فى التفسير ، والنوادر اللطائف فى تفسير الآيات التى احتوت على النكت والطرائف ، وتفسير سورة الملك ، ورسالة فى تسمية آية الكرسى سيد القرآن ، ورسالة فى أنواع علم الحديث ، وشرح أربعين حديثًا ، وفصل فى ظهور الحق ومظاهر الأشياء ، ورسالة فى الجبر والقدر ، ورسالة فى تفضيل البشر على الملك ، ورسالة فى تفضيل الأنبياء على الملائكة ، ورسالة فى تحقيق المعجزة ، ورسالة فى القول : إن الشهداء أحياء فى الدنيا ، وعلم الحقائق ، وفى تحقيق لفظ الزنديق وتوضيح معناه الدقيق ، ورسالة فى الفقر ، والإصلاح فى الفقه ، وفى أدب القاضى ، وفى تحقيق مسألة الاستخلاف ، ورسالة فى الروح ، ورسالة فى آداب البحث ، وفى تحقيق توقيفية أسماء الله تعالى ، وفى الكلام النفسى ، وبيان حد الخمر ، ورجوع الشيخ إلى صباه ، وتعليم الزمر وتحريم الخمر ، وتحقيق معنى النظم والصياغة ، ورسالة فى تقسيم المجاز والاستعارة ، وتحقيق الكناية والاستعارة ، ورسالة فى بيان طبقات الفقهاء ، ورسالة فى طبقات المجتهدين ، ورسالة فى بيان أحوال السلف وطبقاتهم من العلماء الراسخين ، وغيرها كثير .

خامسًا : أثر العلماء العرب فى الدولة العثمانية :

كان هناك العديد من الشيوخ والأئمة والعلماء العرب والمسلمين الذين كان لهم تأثير واضح ومهم فى الطلاب العثمانيين دون غيرهم ، وذلك لقرب بلدانهم من الدولة العثمانية نفسها ، أو لوصول الطلاب العثمانيين الذين انشغلوا بالعلم والبحث عن العلوم الشرعية والفقهية إليهم ، ولذلك اختصوا بهؤلاء العلماء والأئمة دون غيرهم ، وكان من أشهر هؤلاء العلماء والشيوخ :

الشيخ شمس الدين محمد بن الجزرى ، المتوفى سنة (833هـ = 1387م) ، أحد أبرز علماء عصره فى علم القراءات ، والذى كان أحد كبار العلماء المصريين الذين تركوا أثرًا واضحًا على الحياة العلمية عند العثمانيين ، وكان قد سافر إلى مدينة الإسكندرية سنة (789هـ = 1387م) ، ثم ما لبث أن انتقل منها إلى أنطالية بطريق البحر ، ومنها إلى بورصة عاصمة الدولة العثمانية فى ذلك الوقت ، وهناك التحق بالسلطان العثمانى بايزيد الصاعقة ، وجلس بها للتدريس فأخذ عنه كثير من طلاب العلم ، وخصص له السلطان راتبًا كبيرًا ، ولما هزم السلطان بايزيد أمام قوات تيمورلنك سنة (805هـ = 1402م) انتقل إلى مدينة كش وسمرقند التى استقر بها فترة يدرس ويعلم ، ثم جعله تيمورلنك قاضيًا على شيراز ، فظل بها فترة طويلة ، ولابن الجزرى العديد من المؤلفات فى القراءات العشر ، وله ذيل على طبقات القراء للإمام شمس الدين الذهبى ، وطبقات القراء ، ومختصر التقريب ، وتجبير التفسير فى القراءات العشر ، وشرح المصابيح ، وطيبة النشر فى القراءات العشر ، والدرجات العلية فى طبقات الحنفية ، وغير ذلك[39].

بدر الدين أبو الفتح عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن أحمد العباسى الشافعى القاهرى الإستانبولى ، المتوفى سنة (963هـ = 1556م) ، وكان قد ولد فى القاهرة ، ثم رحل إلى إستانبول وعاش بها مدة طويلة ، ثم عاد إلى القاهرة حيث توفى بها ، له كتب منها : أنفع الوسائل إلى بديع الرسائل ، والمواعد الوفية [40].

و"يوسف بن أبى الفتح بن منصور السُّقيفى الدمشقى " المتوفى سنة (1056هـ = 1646م) وكان قد ولد فى دمشق سنة (994هـ = 1586م) وكان والده واعظًا بالمدرسة

---

[39] انظر : إنباء الغمر لابن حجر العسقلانى : 8 /245 – 248 ، وبدائع الزهور لابن إياس : 1 / 487 ، الشقائق النعمانية لطاشكبرى زادة ، استانبول ، 1405 هـ ، ص 37 ، الثقافة التركية فى مصر لأكمل الدين إحسان أوغلى ، ص 167 – 168

[40] انظر : تاريخ الأدب العربى لكارل بروكلمان : 8 / 50 - 51

السليمية ، وإمامًا للسلطان العثمانى "عثمان الثانى " فى إستانبول ، ثم ما لبث أن عاد إلى دمشق بعد قتل السلطان ، فعمل واعظًا فى الجامع الأموى ، وأستاذًا فى المدرسة السليمية ، ثم رحل إلى إستانبول حيث دعاه السلطان مراد الرابع سنة (1044هـ = 1634م) ليكون إمامًا له ، فظل بهذا المنصب حتى وفاته [41].

و"محمد بن يوسف الكريمى الدمشقى" المتوفى سنة (1068هـ = 1657م)، وكان قد ولد فى دمشق سنة (1008هـ = 1599م) ، ثم رحل إلى إستانبول مع والده سنة (1028هـ= 1619م) ، وعمل مدرسًا بالمدرسة العزية بدمشق بعد وفاة والده ، ثم أصبح قاضيًا فى استانبول ، ولكنه ما لبث أن اعتزل الحياة زهدًا ، إلى أن وفاته ، وللكريمى ديوان شعر ورسائل[42].

وشهاب الدين "أحمد بن محمد بن عمر " المصرى الشافعى ، المعروف بالشهاب الخفاجى ، المتوفى سنة (1069هـ= 1659م) ، قاضى القضاة ، وكان قد ولد فى سرياقوس فى مصر ، ودرس بالقاهرة على كبار علماء وقته ، ثم رحل إلى مدينة إستانبول حيث واصل دراسته هناك ، ولما تخرج أصبح قاضيًا فى بلاد الروم ثم فى سالونيكى ، وعينه السلطان مراد قاضى العسكر فى مصر ، ولكنه ما لبث أن عاد إلى إستانبول فظل بها وقتًا من الزمن ، ثم عاد إلى القاهرة ، حيث توفى بها ، وكان الخفاجى قد ترك تراثًا عظيمًا من المؤلفات ، منها : ديوان شعر ، وكتاب خبايا الزوايا فيما فى الرجال من بقايا ، وكتاب ريحانة الألبا ونزهة الحياة الدنيا، وطراز المجالس ، وشفاء الغليل فيما فى كلام العرب من الدخيل ، وشرح درة الغواص للحريرى ، وحاشية على البيضاوى ، وقصيدة فى مدح النبى ، صلى الله عليه وسلم ، وله معارضة لمقصورة ابن دريد ، وديوان الأدب فى ذكر شعراء العرب ، وغيرها [43].

و" محمد أمين ابن فضل الله بن محب الله بن محمد محب الدين بن أبي بكر تقي الدين بن داود المحبي " المتوفى سنة (1111هـ= 1699م) ، أحد كبار العلماء والشعراء والمؤرخين فى القرنين الحادى عشر والثانى عشر الهجريين . ولد المحبى فى دمشق سنة (1061هـ = 1651م)

---

[41] انظر : خلاصة الأثر للمحبى : 4 / 493 ، وتاريخ الأدب العربى لكارل بروكلمان : 8 / 24 - 25

[42] انظر : خلاصة الأثر للمحبى : 4 / 273 ، وتاريخ الأدب العربى لكارل بروكلمان : 8 / 26 - 27

[43] انظر : خلاصة الأثر للمحبى : 1 / 331 ، تاريخ الآداب العربية لجرجى زيدان : 4 / 126 ، وتاريخ الأدب العربى لكارل بروكلمان : 8 / 55 - 57 ، تاريخ الأدب العربى (العصر العثمانى) للدكتور عمر موسى باشا ، ص 52 – 53

ونشأ بها في كنف والده فوجهه إلى طلب العلم ، فقرأ على كبار علماء وقته ، ورحل إلى بيروت مع والده سنة (1077 هـ = 1666م) ثم تركها وانتقل إلى استانبول سنة (1081 هـ = 1670م) حيث عمل هناك عدة سنوات ، ثم ما لبث أن رحل إلى بيروت ، ومنها إلى دمشق ، ثم رحل سنة (1086هـ = 1675م) إلى بروسة فى صحبة المفتى " محمد بن عبد الحليم ، الذى ولاه منصب والى قاضى العسكر ، ثم ما لبث أن رحل فى رفقته إلى استانبول ، وظل معه حتى توفى فى سنة (1092هـ = 1681م) فرحل المحبى إلى دمشق وظل بها إلى أن خرج للديار الحجازية لأداء فريضة الحج سنة (1101هـ= 1690م) ، فعمل نائبًا لقاضى مكة ، ثم رحل إلى مصر ، فناب في القضاء بها ، ثم خرج للحج ، ودخل دمشق فولي تدريس المدرسة الأمينية بها ، فظل بها إلى وفاته . وله العديد من المؤلفات ، منها : خلاصة الأثر في تراجم أهل القرن الحادي عشر ، ونفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة ، وهو ذيل على ريحانة الألبا لشهاب الدين الخفاجي ، وجنى الجنتين فى تمييز نوعى المثنيين ، وما يعول عليه فى المضاف والمضاف إليه ،والمثنى الذي لا يكاد يتثنى ، وقصد السبيل فيما في لغة العرب من الدخيل ، وبراحة الأرواح حالبة السرور والأفراح ، وهو رجز فى الحكم ، والدر المرصوف في الصفة والموصوف ، وحاشية على القاموس سماها بالناموس ، ولكنه توفى قبل أن تكتمل ، وله ديوان شعر ، وله شعر لطيف مشهور أودع غالبه في كتابيه " خلاصة الأثر " ، و" نفحة الريحانة " [44].

[44] انظر : سلك الدرر للمرادى : 4 / 86 ، تاريخ الآداب العربية لجرجى زيدان : 3 / 295 ، وتاريخ الأدب العربى لكارل بروكلمان : 8 / 79 - 81 ، تاريخ الأدب العربى (العصر العثمانى) للدكتور عمر موسى باشا ، ص 627 ، الأعلام للزركلى : 6 / 266

سادسًا : علماء جمعوا بين الثقافتين العربية والتركية :

مع بداية نشاط العناصر التركية وسيطرتها على كثير من مقاليد الأمور فى البلدان العربية بداية من عهد "أحمد بن طولون" مؤسس الدولة الطولونية فى مصر ، ومرورًا بالدولة الأيوبية والدولة المملوكية وانتهاءً بالدولة العثمانية ، ظهرت الحاجة إلى التعرف على لغات تلك الأجناس المختلفة وتعدد عناصرها ، ومحاولة إيجاد الوسيلة للافتراب من هؤلاء الحكام ، فظهرت الكتب العربية التى تتحدث عن اللغة التركية ، وتشرح قواعدها ، فظهرت العديد من الكتب المترجمة من اللغة العربية إلى اللغة التركية ، ومن اللغة التركية إلى العربية[45].

ومن أهم هذه المؤلفات : كتاب "الأنوار المضيئة " لبيليك القبجاقى وكان حيًّا سنة (660هـ = 1262م) . وكتاب " الصحيح من الدرة المضيئة" لعماد الدين داود بن على بن محمد الوراق المصرى ، وكان معاصرًا للسابق . وكتاب "العمدة القوية فى اللغة التركية " لأمين الدين محمد بن عبد الولى البعلى المصرى . وكتاب "مجموع ترجمان تركى وأعجمى ومغولى " وهو معجم لمجهول .وكتاب " حلية الإنسان وحلبة اللسان" وهو معجم تركى لابن المهنا ، أحد كتاب القرن الثامن الهجرى ، الرابع عشر الميلادى . وكتاب " قواعد لسان الترك " لفخر الدين الديوريكى " المتوفى سنة (713هـ= 1313م) . وكتاب " الإدراك للسان الأتراك " لأبى حيان الأندلسى المتوفى سنة (745هـ = 1344م) . وكتاب " القوانين الكلية فى ضبط اللغة التركية " لكاتب مجهول ، يعود تاريخ كتابته إلى عصر تيمورلنك . وكتاب " بلغة المشتاق فى لغة الترك والقفجاق" لجمال الدين أبو محمد عبد الله التركى . وكتاب " التحفة الزكية فى اللغة التركية " وهو كتاب مدرسى لتعليم اللغة التركية القفجاقية ، وقد طبع بمجمع اللغة التركية سنة (1945م) .

وكان من الطبيعى نظرًا لهذا التبادل الثقافى والعلمى المتبادل بين الجانبين العربى والتركى أن يظهر هناك الكثير من العلماء الذين جمعوا بين الثقافتين واللغتين العربية والتركية ، ولهذا فقد سعى كثير من العلماء تعلم اللغة التركية بجانب لغته العربية ، مثل : الشيخ عبد القادر بن عمر البغدادى المتوفى سنة (1093هـ= 1682م) أحد أعلام العربية فى العصر العثمانى ، والذى كان أحد كبار العارفين باللغة الفارسية والتركية والعربية ، كثير الترجمة بينه.

---

[45] انظر : الثقافة التركية فى مصر جوانب من التفاعل الحضارى بين المصريين والأتراك مع معجم للألفاظ التركية فى العامية المصرية ، لأكمل الدين إحسان أوغلى ، ص 138

– الشيخ "محمد بن إسماعيل السكندرى" المتوفى سنة (1183هـ= 1769م) الذى كان يجيد اللغة التركية والفارسية ، وله أشعار جيدة باللغات الثلاث ، وكذلك من النوادر والحكايات .

– والشيخ " على بن محمد الجزائرى المصرى" المتوفى سنة (1185هـ = 1771م) الذى استطاع أن يتقرب من أمراء الترك فى وقته نتيجة لإجادته اللغة التركية .

– و"حسن الدرويش" المتوفى سنة (1231هـ = 1815م) الذى كان يجيد التركية والعربية والرياضيات والأدب وغير ذلك .

أهم نتائج البحث :

يتضح لنا مما سبق بيانه فى هذا البحث عدة نقاط نجملها فى قولنا :

1. إن العثمانيين قد وضعوا اللغة العربية التى هى لغة القرآن الكريم نصب أعينهم، ومبتغاهم ، ووسيلتهم إلى حفظ القرآن الكريم ، وفهم معانيه ، وتفسيره ، وفقه ما فيه من أحكام ، كما أنهم اعتبروا ذلك طريقًا وسبيلاً لهم إلى رضوان الله – تعالى – عليهم ، ورضوان نبيهم – صلى الله عليه وسلم ، وبذلك يصلون إلى جنة ربهم سبحانه وتعالى .
2. وحفل العصر العثمانى على إمتداد عصوره واتساع أراضيه بالعديد من المؤلفين والعلماء الذين يرجع أصلهم إلى الجنس التركى ، والذين كانت لهم مؤلفات مهمة كتبت باللغة العربية ، فى مختلف مجالات العلوم الإسلامية .
3. كما كثر العلماء الأتراك الذين انتقلوا إلى مصر والشام من أجل تلقى العلوم الإسلامية باللغة العربية ، فبلغ منهم كثيرون منزلة كبيرة فى البلدان العربية .
4. كما اتضح أن أكثر مؤلفات العلماء الأتراك كانت باللغة العربية ، ويدلنا على هذا الكم الهائل من المؤلفات والتراث العربى الإسلامى الذى تركوه لنا فى مجال الفقه والتفسير وعلوم القرآن والحديث النبوى الشريف ، واللغة العربية من نحو وصرف ، والشعر العربى، والنثر العربى ، والرحلات ، وغير ذلك .

أهم المصادر والمراجع :

1. أكمل الدين إحسان أوغلى ، وصالح سعداوى صالح ، الثقافة التركية فى مصر جوانب من التفاعل الحضارى بين المصريين والأتراك مع معجم للألفاظ التركية فى العامية المصرية ، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية باستانبول ، 2003 م .

2. ابن إياس (محمد بن أحمد) : بدائع الزهور في وقائع الدهور – الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة – الطبعة الثانية – 1402هـ = 1982م .
3. حمد بن صادق الجمال : اتجاهات الفكر الإسلامى المعاصر فى مصر فى النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجرى ، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع ، الرياض، الطبعة الأولى ، 1414 هـ = 1994م .
4. عبدالعزيز محمد الشناوي : الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها – مكتبة الأنجلو المصرية – القاهرة – 1984م .
5. عبد العزيز محمد الشناوى : دور الأزهر فى الحفاظ على الطابع العربى لمصر ، بحث ضمن أبحاث الندوة الدولية لتاريخ القاهرة (مارس . أبريل 1969) ، وزارة الثقافة ، القاهرة ، مطبعة دار الكتب ، 1971م .
6. ابن العماد الحنبلى (عبد الحى بن أحمد) – شذرات الذهب فى أخبار من ذهب– تحقيق محمود الأرناؤوط– دار ابن كثير– بيروت– 1406هـ= 1986م.
7. كارل بروكلمان : تاريخ الأدب العربى (العصر العثمانى) ، ترجمة : محمود فهمى حجازى ، وعمر صابر عبد الجليل ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1995م .
8. المحبى (محمد أمين) : خلاصة الأثر فى أعيان القرن الحادى عشر ، طبعة مصر ، 1284 هـ .
9. المحبى (محمد أمين) : نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة ، تحقيق : عبد الفتاح محمد الحلو ،طبع بدار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبى 1387هـ = 1969 م .
10. المحبى (محمد أمين) : ذيل نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة ، تحقيق : عبد الفتاح محمد الحلو ،طبع بدار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبى 1387هـ = 1969 م .
11. يلماز أوزتونا : تاريخ الدولة العثمانية – منشورات مؤسسة فيصل للتمويل – إستانبول – الطبعة الأولى – 1408هـ = 1988م .

Kaynakça

Brockelmann, Carl, *Tarihü'l-edebi'l-Arabi,* terc. Mahmud Fehmi Hicaz, Ömer Sabir Abdülcelil, el-Hey'etü'l-Mısriyyetü'l-Amme li'l-Kitâb, Kahire, 1995.

el-Cemal, Hamd b. Sadık, *İtticahatü'l-Fikri'l-İslami'l-Muasır fi Mısr fi'n-Nısfi'l-Evvel mine'l-Karni'r-Rabi'a Aşere*, Dâru Âlemi'l-Kütüb, Riyad, Birinci Baskı, 1994/1414.

İbn İyas, Ebü'l-Berekat Zeynüddin Muhammed b. Ahmed, *Bedaiü'z-zuhur fi vekaii'd-duhur,* el-Hey'etü'l-Mısriyyetü'l-Amme li'l-Kitâb, Kahire, 2. Baskı, 1982/1402.

İbnü'l-İmad el-Hanbeli, Ebü'l-Felah Abdülhay b. Ahmed b. Muhammed, *Şezeratü'z-zeheb fi ahbari men zeheb*, tahk. Mahmûd Arnaut, Dâru İbn Kesir, Beyrut, 1986/1406.

İhsanoğlu, Ekmelüddin; Salih, Salih Sadavi, *es-Sekafatü't-Türkiyye fi Mısr : Cevanibu mine't-tefauli'l-hadari beyne'l-Mısrıyyin ve'l-Etrak maa Mucemi li'l-Elfazı't-Türkiye fi'l-Ammiyyeti'l-Mısriyye*, İslam Tarih, Sanat ve Kültür Araştırma Merkezi, İstanbul, 2003.

el-Muhibbi, Muhammed Emin b. Fazlullah b. Muhibbillah ed-Dımaşki, *Hulasatü'l-eser fi a'yani'l-karni'l-hadi aşer*, Kahire, 1284.

_____ *Nefhatü'r-reyhane ve raşhatu tılai'l-hane*, tahk. Abdülfettah Muhammed Hulv, Dâru İhyai'l-Kütübi'l-Arabiyye, byy.,1969/1387.

_____ Zeylü *Nefhati'r-reyhane ve raşhati tılai'l-hane*, tahk. Abdülfettah Muhammed Hulv, Dâru İhyai'l-Kütübi'l-Arabiyye, byy.,1969/1387.

Öztuna, Yılmaz, *Tarihü'd-Devleti'l-Osmaniyye*, Müessesetu Faysal li't-Temvil, 1. baskı, İstanbul, 1988/1408.

Şennavi, Abdülazîz Muhammed, *ed-Devletü'l-Osmaniyye: Devletu İslâmiyyeti müftera aleyh*, Mektebetü'l-Enclo'l-Mısriyye, Kahire, 1984.

_____ *ed-Devrü'l-Ezher fi'l-Huffaz ale't-Tabi'I'l-Arabi li Mısr, Bahsu Dımni Ebhasi'n-Nedveti'd-Devliyye li Tarihi Mısr, (Maris, Nisan 1969), Kültür Bakanlığı,Darü'l-Kütüb, Kahire, 1971.*